الخاتمة

لعبت إليانور دورا كبيرا في أحداث الفترة التي عاشتها في أوروبا وكان لها بصماتها الواضحة في توجيه السياسة سواء في فرنسا أم في انجلترا. وقد اتضح من خلال البحث أن دوقية أكوتين كانت أكبر إقطاعات فرنسا، وكان أبرز حكامها وليام التاسع وأسرته الذين شكلوا تاريخها بسمات خاصة فقد كان وليام وهو جد الملكة إليانور أشهر وأبرز شعراء التروبادور الذين امتلأت بهم الساحة الثقافية في أكوتين، وكان لذلك أثره على أن نتعرف على البيئة التي نشأت وتربت فيها إليانور والتي أثرت تأثيرا كبيرا في تكوين شخصيتها وجعلتها من أقوى الشخصيات النسائية في عصرها، كما اتضح لنا النتائج التي ترتبت على توليها حكم أكوتين بعد وفاة والدها الدوق وليام العاشر وعدم وجود وريث يتولى حكم الدوقية بعده مما جعلها مطمعا للعديد من النبلاء وعلى رأسهم الملك لويس السادس ملك فرنسا والذي قرر تزويجها إلى إبنه الأمير لويس السابع تنفيذا لوصية والدها وما ترتب على ذلك الزواج من انتقال ملكية دوقية أكوتين إلى فرنسا التي زادت مساحتها بشكل كبير بعد أن كانت مقتصرة على جزيرة فرنسا.

كما اتضح لنا خلال الدراسة الدور الذي لعبته إليانور في إدارة شئون فرنسا بعد نجاحها في إبعاد الأب سوجير عن المملكة بسبب كراهيتها له ولكل رجال الدين والتأثير الذي مارسته على زوجها الملك لويس السابع الذي كان له دور كبير في حرق كنيسة فيتري مما أدى إلى شعوره بالندم على ما اقترفه وقيامه بالحملة الصليبية الثانية للتكفير عن ذنبه مصطحبا معه زوجته إليانور لرغبته في البقاء بالقرب منها ، والدور الذي لعبته الملكة إليانور في الإعداد لهذه الحملة.

كما تعرض البحث إلى جميع الظروف التي أدت في النهاية إلى طلاقها من الملك لويس السابع وما أشيع عن علاقتها بجيفري بلانتاجنت والد هنري الثاني فقد ذكر والتر ماب وسجل الشائعات التي انتشرت عن علاقة إليانور المحرمة معه عندما كانت زوجة للويس السابع ومع ذلك فقد تزوجت إليانور من الدوق هنري الثاني دوق نورمنديا والذي كان تابع إقطاعيا للملك لويس السابع وتفضيل إليانور له على زوجها السابق ملك فرنسا مما ترتب عليه حدوث صراع شديد بين كل من ملك فرنسا لويس السابع وهنري بلانتاجنت دوق نورمنديا خاصة بعد انتقال ممتلكات وأراضي إليانور إلى الدوق هنري والذي تولى عرش انجلترا بعد وفاة ملكها الملك ستيفن.

كما ظهر لنا الدور الذي لعبته إليانور في تولي شئون مملكة انجلترا أثناء غياب زوجها الملك هنري الثاني خارج المملكة للقضاء على الثورات، كذلك اتضح أن سلوك هنري الشخصي كان سببا في نزوح إليانور إلى مقاطعتها بالجنوب وتحريضها لأبنائها للقيام بثورة ضده مستعينة في ذلك بالملك الفرنسي لويس السابع ثم نجاح الملك هنري في القضاء على هذا التمرد والانتقام من زوجته إليانور بحرق مدنها الخاصة وإلقاء القبض عليها ووضعها في سجن خاص بها في قلعة سالسبوري لمدة ستة عشر عاما مما نتج عنه ثورة إبنها الدوق ريتشارد احتجاجا على سجن والدته ثم انضمامه إلى الملك فيليب أغسطس الذي كان صديقا مقربا له وتحالفه معه ضد الملك هنري الثاني وقيامهما بالاستيلاء على كثير من المدن والقلاع.

اتضح أيضا خلال البحث دور إليانور في تتويج إبنها ريتشارد والتصدي لجميع المحاولات التي وقفت في طريقه ونجاحها في إدارة شئون انجلترا بعد رحيل ريتشارد في حملته الصليبية الثالثة إلى الشرق وجهودها في حفظ العرش من محاولات إبنها حنا مستعينا في ذلك بالملك فيليب أغسطس الذي استغل غياب الملك ريتشارد وقام بعدة هجمات على أراضيه وممتلكاته.

الخاتمة

أوضح البحث أيضا الجهود التي بذلتها إليانور في إطلاق سراح إبنها ريتشارد بعد تعرضه للأسر أثناء عودته من حملته الصليبية ونجاحها في توفير الفدية المطلوبة لإطلاق سراحه ثم الجهود التي بذلتها من أجل تتويج إبنها حنا على عرش المملكة بعد وفاة أخيه ثم تصديها لصراع إبنها الملك حنا وإبن أخيه جيفري الذي كان يطالب بحقه الشرعي في عرش المملكة مستعينا بالملك فيليب أغسطس ثم انسحابها إلى دير فونتفريولت بعد تعرضها للأسر من قبل حفيدها آرثر ونجاح الملك حنا في إطلاق سراحها.

كذلك استطعنا من خلال الدراسة التعرف على الدور الثقافي الذي لعبته الملكة إليانور ومدى تأثيرها على الحركة الأدبية من خلال محاكم الحب التي أقامتها في بواتييه مع التعرف على أهم شعراء التروبادور وأهم موضوعاتهم والقوى الداعمة لهم.

لقد ظلت إليانور تشع بالنشاط والحيوية والقدرة على تحريك من حولها كما استمرت تشارك في الأحداث السياسية حتى وفاتها عام 1204م.

إن الثابت من أسطورة إليانور أنها كانت أما وجدة للعديد من ملكات أوروبا، وقد أثمرت هذه العلاقات المتداخلة تحالفات في جميع أنحاء أوروبا والتي لها أهميتها في العصور اللاحقة، هذا بالإضافة إلى دورها الأساسي في دفع الأدب الرومانسي، والذي كان أساسه شعر التروبادور، فلا يمكن أن ننكر علاقة إليانور بشعراء التروبادور وشهرة جدها وليام التاسع الذي كان معروفا بأنه أول الشعراء المتجولين وكان له تأثيره على أشعارهم.

وعلى الرغم من أن إليانور ستبقى قضية محيرة ولا يمكن الحكم على شخصيتها هل كانت شخصية سيئة أم مثالية فمن الصعب الجزم بذلك فهي تجمع في شخصيتها بين الخير والشر ويظهر ذلك في سلوكياتها فنجدها تحرض زوجها لويس السابع على الحروب ونجدها تسخر من رجال الدين وتحتقرهم وفي نفس الوقت تقوم بمنح العطايا والهبات للعديد من الأديرة مثلما فعلت مع دير فونتفريوليت الذي كانت الراعية له.

وبذلك انتهت حياة هذه الملكة التي تسابقت الأقلام في محاولة لتفسير شخصيتها، وتعددت الكتابات في الحكم عليها. وقد قدمنا لها تاركين لمن بعدنا أن يكون له رأي سواء أكان معها أم ضدها. لكن في النهاية فلا يمكن أن يغفل التاريخ شخصية مثلها لعبت هذا الدور السياسي والأدبي في أوروبا العصور الوسطى.